الشيخ طه الفشنى
يا أيها المختار

يزداد

كتابى شرفا أن أكتب ولو سطرا واحدا على واحد من أعلام القراء والمنشدين.. فضيلة الشيخ طه الفشنى الذى كلما سمعت صوته شعرت بالدفء فى الليالى الباردة.. ولا أدرى السر الذى لازمنى منذ وعيت على الدنيا وإدراكى بدولة القرآن والمقرئين أن ارتبط عندى وتكونت قناعة لدىّ بأن الشيخ طه الفشنى لايبتهل إلى الله بمسجد الحسين إلا فى الليالى الممطرة.. فما علاقة صوته بالشتاء».. لا أدرى حتى الآن إلا إننى أحببت فصل الشتاء من صوته.

الشيخ طه الفشنى

ضيـعَ علىّ نجله الأسـتاذ زين المحامى فرصة لقائـه عام ٩٢ لأكتب عـن والده الجليل ظنا منه أنـه وُعد كثيرا ولم يف أحد بوعده معه فى الكتابة عن الشيخ طه الفشنى.

ولكن هذه هى الطبعة الثانية للكتاب.. ولم أجد إلا التكنولوجيا لآخذ منها هذه اللقطات السريعة لِعَلَم حياته ثرية.

ولد الشـيخ طه حسـن مرسـى الفشـنى أحد أعلام قراء القرآن والمنشـدين المصريين سـنة ١٩٠٠ بمدينة الفشـن بمحافظة بنى سـويف.

حفظ القرآن الكريم وأخذ القراءات على يد الشيخ عبد العزيز السحار. وتدرج فى دراسـته الدينيـة والعامة. وحصل على كفـاءة المعلمين من مدرسـة المعلمين عام ١٩١٩.

حضر الشيخ طه الفشنى إلى القاهرة والتحق ببطانة الشيخ على محمود. ثم ذاع صيته بأنه قارئ ومنشد حسن الصوت.

التحق الشيخ الفشنى بالإذاعة عام ١٩٣٧. وعين قارئا للسورة بمسجد السيدة سكينة عام ١٩٤٠ حتى وفاته.

اختير الشـيخ الفشنى رئيسـا لرابطة القراء خلفا للشـيخ عبد الفتاح الشعشاعى عام ١٩٦٢. وكان صاحب مدرسة متفردة فى التلاوة والإنشاد. وكان على علم كبير بالمقامات والأنغام.

انتهت إليه رئاسة فن الإنشاد فى زمنه. فلم يكن يعلوه أحد. وهو أشهر أعلام هذا الفن بعد الشيخ على محمود.. ومن أشهر التواشيح التى انفرد بها كانت «ميلاد طه يا أيها المختار».

رحل الشيخ الفشنى فى العاشر من شهر ديسمبر عام ١٩٧١.

obeikandl.com

الشيخ عامر السيد عثمان
أستاذ.. علّم أجيالا فنون التجويد

هو رجل كان لايحيد عن الحق، وفى سبيل ذلك خاض معارك كثيرة.. كان خلالها صاحب النصر. وكيف لا وهو يذود عن دين الله.

فلم يركن إلى قراءة القرآن فقط بل شق له طريقا آخر إلى البحث والتنقيب فى أمهات الكتب يحقق ويتحقق. طاف بآلاف المخطوطات تاركا له بصمة فى كل كتاب أو مخطوطة تتعلق بعلم القراءات الذى شغف به حبا. فصار علما من أعلامه. بل أستاذا لايبارى فى هذا العلم.

عاش مع القرآن وبالقرآن زاهدا فى كل شىء إلا حب الله.. إنه العالم الجليل شيخ المقارئ «عامر السيد عثمان».

الشيخ عامر السيد عثمان

ولد الشيخ الجليل فى قرية «ملامس» مركز منيا القمح بمحافظة الشرقية عام ١٩٠٠. ولما وصلت سنه إلى التاسعة أتم حفظ القرآن على يد الشيخ عطية سلامة. وقد أهله حسن صوته لاحتراف القراءة فى المناسبات بالشرقية.. حيث طريق الشهرة والمال الوفير فى ذلك الوقت. ولكنه عزف عن ذلك. وأراد طريقا آخر يسّره له الحق تبارك وتعالى.

وقد أرسله والده إلى المسجد الأحمدى بطنطا. وهناك تلقى القرآن بقراءة «نافع» على يد الشيخ محمد السعودى الذى ذاعت شهرته فى الإذاعة المصرية فى الأربعينيات.

وفد الشيخ إلى القاهرة حيث الأزهر الشريف. وبدأ فى تلقى القراءات العشر الصغرى من طريق الشاطبية والدرة على يد الشيخ إبراهيم مرسى بكر وصادف وصوله القاهرة اشتعال ثورة ١٩١٩. فظهرت غريزته الثورية المتأججة داخله على الظلم. وشارك فيها بجهد متواضع وذلك بكتابة اللافتات التى تؤيدها وتحض عليها وكان يعلقها مع أقرانه فى الساحات العامة والميادين.

ويروى د. محمود الطناحى عن الشيخ أنه تلقى القراءات العشر الكبرى على يد الشيخ عبد الرحمن سبيع من أول القرآن الكريم إلى قوله تعالى فى سورة هود عليه السلام «وقال اركبوا فيها» فقال له الشيخ سبيع: سوف نبدأ بعد ثلاثة أيام. فقال له الشيخ عامر: كيف سنبدأ بعد ثلاثة

أيام ياسيدى ونحن قد وصلنا إلى قوله تعالى «وقال إركبوا فيها» فقال له الشيخ سبيع «بعدين ح تعرف». ولم تمر ثلاثة أيام إلا وتوفى الشيخ.

وكان الشيخ عامر كلما تذكر تلك القصة تفيض عيناه بالدمع لأن معناها أن أيام الآخرة بالنسبة للشيخ على سبيع ستبدأ بعد ثلاثة أيام. وقد توفى فى عام ١٩٢٧. وكان يحنو عليه كثيرا. وكلما اشتد الضيق به فى بدايات حياته. كان الشيخ سبيع يقول له «اصبر فسوف يكون لك شأن عظيم» ثم ختم الشيخ عامر القرآن بالقراءات العشر الكبرى بعد ذلك على يد تلميذ الشيخ سبيع «الشيخ حمام قطب».

فى عام ١٩٣٥ اتخذ لنفسه حلقة بالجامع الأزهر. وأخذ ينهل من معين الثقافة فانكب على المخطوطات المتعلقة بعلم القراءات بالمكتبة الأزهرية ودار الكتب المصرية.. هنا ظهر نبوغه وذاعت شهرته. مما دفع الشيخ محمد على الضباع شيخ عموم المقارئ المصرية وقتها إلى الاستعانة به فى تحقيقات القراءات العشر الكبرى. لما عرف عنه من دقة فى رسم المصحف الشريف الذى شارك فى تصحيح ومراجعة كثير من نسخه. وأتقن إلى جانب ذلك علم الموسيقى العربية. فاستطاع من خلاله تقويم الأصوات والحكم عليها.

وفى عام ١٩٤٣ أنشئ معهد القراءات بكلية اللغة العربية بالأزهر. وكان على رأس كوكبة أساتذته، فتخرجت على يديه أجيال كريمة ممن خدموا كتاب الله فى مصر وخارجها.

وفى عام ١٩٦٣ قررت الحكومة المصرية تخصيص إذاعة للقرآن الكريم. وكانت الأولى على المستوى العربى والإسلامى وخصصت لتسجيل المصحف المرتل بصوت مشاهير القراء فى ذلك الوقت أمثال الشيوخ: محمود خليل الحصرى ومصطفى إسماعيل ومحمود صديق المنشاوى وعبد الباسط عبد الصمد ومحمود على البنا.. وقد أشرف شيخنا الجليل رحمه الله على هذه التسجيلات فقد كان عمله الذى برع فيه منذ أصيب بمرض فى الحنجرة عام ١٩٣٥ جعله يعتزل القراءة فى المحافل العامة بعد أن كان يضارع كبار عصره من القراء. ومنهم الشيوخ: أحمد ندا ومحمد رفعت وعلى محمود.. فقد انحصرت موهبته فى علوم القراءات حتى أصبح إماما لها.

ويؤكد الشيخ أحمد شعبان مدرس القراءات والتجويد بالأزهر الشريف أنه كان لايضارع فى توجيه القراءات وشيوخها وروايتها وتحريراتها وأسانيدها. إحساسا منه بهذا العلم الغزير. وكان يحب الحق ويتمسك به ويتقى الله حق تقاته. لم يُوادّ أو يداهن أو يقبل مواجهة ومجاملة على حساب الدين والحق. لايخشى إلا الله. وينطق بالحق فى أحرج المواقف.

ومن مواقفه للحق أنه عندما اختير عضوا فى لجنة اختبار القراء وكان عضوا بارزا، له مكانته. تصدى مرة لأحد وزراء الأوقاف السابقين فقد طلب منه الوزير إنجاح أحد القراء فى الاختبارات المقامة للسفر فى رمضان إلى الخارج. وكان القارئ يتلاعب فى طرق التلاوة مختالا

بنفسه. وكلما يسأله الشيخ عامر يتلعثم. لأنه كان لايحفظ إلا أجزاء من بعض السور ليقرأها فى محافله. وكان رأى الشيخ كالسيف عندما قال له أنت لاتحفظ القرآن. ولا يليق أن تمثل مصر فى أى قطر أو بلد.

ومن غشنا فليس منا. وأصر على رسوبه. وكان رحمه الله يحب أن يُقرأ القرآن كما أُنزل».

وقد أسندت إليه مشيخة مقرأة الإمام الشافعى عام ١٩٤٧. وكانت تقام يوم الجمعة من كل أسبوع يفد إليها طالبو العلم على اختلاف هواياتهم. كذلك كانت هناك عدة مقارئ تقام دوريا بمساجد القاهرة الكبرى كالحسين والسيدة نفيسة والحنفى وغيرها.

وكان الشيخ شديدا بالأحكام لايسمح لأحد القراء بأن يتلاعب بها وكان يرسل انتقاداته للعديد من المشايخ من القراء. ينبههم إلى أخطاء فى الأحكام ارتكبوها أثناء التلاوة. وكان معجبا بالشيخ عبد الفتاح الشعشاعى. وقد أشرف على تجويده للقرآن. وكان يحب صوت الشيخ مصطفى إسماعيل ويقول عنه إن خامة صوته تشبه خامة صوت الشيخ يوسف المنيلاوى.

وكانت للشيخ عامر معرفة تامة بمخارج الحروف وصفاتها كذلك كان شديد الاعتناء بالوقوف: تامها وحسنها وكافيها. ولذلك كان يأخذ على بعض كبار القراء تهاونهم فى تعهد الوقوف ومراعاته. وكان يصارحهم بذلك وكانوا يغضبون. فكان يأخذ على الشيخ محمد رفعت- وهو من

هو فى حسن الصوت وجمال الأداء وخضوع التلاوة- أنه يقف فى غير محل الوقف. وذلك أن الشيخ رفعت- رحمه الله- كان يقف فى سورة «الكهف» على قوله تعالى«فانطلقا» وهى ليست محل وقف وكذلك فى سورة «طه» «ثم جئت على قَدَرٍ ياموسى». فكان الشيخ رفعت رحمه الله يقف على قوله تعالى «على قَدَرٍ» ثم يستأنف (ياموسى).. هذه غيرة على كتاب الله وعلم القراءات.. وهى صفة لازمت شيخنا حتى وفاه الأجل.

قام الشيخ بتحقيق كثير من المخطوطات التى تزخر بها مكتبة الأزهر ودار الكتب المصرية سواء بمفرده أم بالاشتراك مع آخرين، منها «فتح القدير فى شرح تنقيح الحرير» وهى فى تحرير أوجه القراءات العشر وشرح على منظومة العلامة الشيخ إبراهيم على شحاته السمنودى فى تحرير طرق ابن كثير «٢٠ مخطوطة» تنقيح فتح الكريم فى تحرير أوجه القرآن العظيم. وكتاب «لطائف الإشارات فى علم القراءات» لشهاب الدين القسطلانى شارح البخارى. وذلك بالاشتراك مع د. عبد الصبور شاهين كما شارك د. شوقى ضيف فى تحقيق كتاب «السبعة» لابن مجاهد الذى نشرته «دار المعارف» لأول مرة عام ١٩٧٢.

وقد قام الشيخ الجليل بمراجعة كتابة آياته الكريمة على نسق هجاء المصاحف المصرية المضبوطة طبقا لرواية حفص عن عاصم. وكذلك المطابقة لما رواه علماء الرسم عن هجاء المصاحف التى بعث بها سيدنا عثمان رضى الله عنه إلى الأمصار الإسلامية.

وتتلمذ على يديه الكثيرون ليس من قراء القرآن فحسب. ولكن من نوعيات مختلفة. كانت تجد فى نبرات صوته بلسما شافيا لكل داء. منهم وزراء وأطباء وغيرهم أمثال عبد المحسن أبو النور وعبد الرحمن الشاذلى وتوفيق عبد الفتاح وإبراهيم بدران الذى أكرم الشيخ بعد وفاة زوجته بأن أعطاه جناحا خاصا بمستشفاه مدة أربع سنوات، مع سيارة تحمله إلى حيث يشاء.. ووفر له من يقوم على خدمته ويسهر على راحته. وممن قرأت على يديه السيدة مفيدة عبد الرحمن والفنانة سميحة أيوب ومن ولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة جاءت د. كريستينا عام ١٩٦٩ لتحفظ القرآن على يديه بطريقة سليمة مجودة.

اختير عالمنا الجليل شيخا لعموم المقارئ المصرية فى عام ١٩٨٢ وفى عام ١٩٨٥ وبعد إلحاح شديد سافر إلى السعودية ليكون مستشارا لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف بالمدينة المنورة وهناك قام بمراجعة وتصحيح المصاحف وكان موضع تقدير لغزارة علمه ودماثة خلقه.

وظل الشيخ عامر عثمان يعمل بكل ما أوتى من قوة إلى أن أصيب بهبوط فى القلب نقل على أثره إلى المستشفى وكان ذلك فى اليوم الذى أتم فيه عامه الثامن والثامنين. وظل بكامل وعيه طيلة أربعة أيام.. تلك التى قضاها بالمستشفى. وكان يقرأ القرآن باستمرار ورفض أن يتعاطى أدوية! حتى إن صوته كان مسموعا. وقد غاب عنه المرض الذى ألّم بحنجرته من قبل. وظل على هذه الحال حتى انتقل إلى جوار ربه فى العشرين

مـن مايو ١٩٨٨. ومن رحمـة الله به أن صلى عليه فـى ذلك اليوم مائة ألف مسـلم كانوا فى زيارة الروضة الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم.. ودفن بالبقيع.

وكان وسام الامتياز الذى حصل عليه مؤخرا ضمن من كُرموا من العلماء وقراء القرآن.. هو أول وسـام يحصل عليه على المستوى البشرى. ولكن يكفيه فخرا أنه حصل من قبل على أعلى وسام إلهى ألا وهو حفظ القرآن الكريم والعمل به. فهل بعد عطاء الله عطاء؟.

رحم الله شيخنا الجليل عامر السيد عثمان.

obeikandl.com

الشيخ عبد الرحمن الدروى
صوت يقترب بك من الجنة

على الرغم من شهرته التى ارتقت مع الأيام. فإنه لم ينس قريته وأهله هناك فظل على عمله بينهم مأذونا للقرية. حتى بعد انتقاله إلى القاهرة.

كانت فى صوته نبرة تأخذك إلى حيث رحيق الجنة، ولما أصيب فى صوته آثر أن ينسحب من دنيا الميكرفون ليظل صوته فى ذاكرة مريديه عشرين عاما قبل وفاته.

الشيخ عبد الرحمن الدروى

فى أغسطس عام ١٩٠٣ وفى قرية «دروة» -مركز أشمون بمحافظة المنوفية ولد الشيخ عبد الرحمن الدروى. وفى كتّاب القرية أتم حفظ القرآن الكريم وهو لم يتعد التاسعة من عمره. ثم انتقل إلى القاهرة. وهناك التحق بالأزهر الشريف للاستزادة من العلم والثقافة.

بدأ الشيخ الدروى يسطع نجمه ويتألق فى عالم القراءة، لما كان يتمتع به من صوت دافئ وقرار سليم ونبرة تهز الوجدان قبل الآذان. وكان يقرأ القرآن فى مأتم محمود فهمى النقراشى باشا. فسمعه رئيس الحكومة فى ذلك الوقت وهو يرتل ترتيلا حسنا بصوت كله شجن فسأل عن اسمه ولماذا لم يقرأ فى الإذاعة؟! فدخل إليها عام ١٩٤٢.

ولكن برغم شهرته التى ذاعت عبر الأثير. فإنه لم ينس قريته فقد ظل مرتبطا بها حتى وفاته. إذ كان يعمل مأذونا لأهلها حتى وفاته. وفى القاهرة نقل المأذونية من قرية «دروة» إلى شياخة الكردى التابعة لمحكمة الجمالية حيث كان يسكن.

وفى عام ١٩٤٨ وأثناء أدائه فريضة الحج، طلبته الحكومة السعودية ليفتتح أول إذاعة للمملكة. وكان معه فى ذلك الوقت رئيس بعثة الإذاعة المصرية فوافق وقام بتسجيل ٤ ساعات، ورفض أن يتقاضى أجرا على التسجيلات قائلا كيف أتقاضى أجرا عن قرآن تلوته فى بلد نزل عليه وفيه القرآن.. وقال سأقرأ دون أى شروط.

ودعى إلى المملكة الأردنية عام ١٩٥٣. وهناك سجل ١٦ تسجيلا، ومن حسن حظه وهذا لم يتح للكثيرين أن قرأ سورة «الكهف» بالمسجد الأقصى جمعتين متتاليتين. وقتها كانت فلسطين تتبع المملكة الأردنية.. وهى سابقة ليست لغيره.

وفى الأردن كتبت عنه جريدة «الدفاع» تقول: تعاقدت دار الإذاعة الأردنية مع المقرئ الشيخ عبد الرحمن الدروى من كبار المقرئين فى الإذاعة المصرية على المجئ إلى الأردن لتسجيل بعض القراءات له. وقدم الشيخ وقد سجلت له ١٦ إذاعة. وتبرع فضيلته بتلاوة آى الذكر الحكيم فى المسجد الأقصى يوم الجمعة الماضية. وسيقرأ فضيلته غدا بالحرم الإبراهيمى، وسيظل يقرأ طيلة مدة إقامته هنا فى المسجد الأقصى دون مقابل».

وقالت عنه جريدة «فلسطين» تحت عنوان «مقرئ معروف من مصر» (قدم إلى رام الله يوم الثلاثاء الماضى المقرئ المعروف بدار الإذاعة المصرية فضيلة الشيخ عبد الرحمن الدروى بدعوة من دار الإذاعة الأردنية الهاشمية لتسجيل آى الذكر الحكيم لمدة أربع ساعات. ثم يعود إلى القاهرة. وقد أدى فضيلته صلاة الجمعة أمس بالمسجد الأقصى المبارك. وقد أقام الشيخ «عبد الغنى كاملة» مأدبة غداء على شرف الشيخ الدروى الذى كان موضع حفاوة وتكريم الكثيرين من مقدرى علمه وفضله نرحب به ونتمنى له طيب الإقامة فى الأردن بين أهله وإخوانه).

هذا هو قَدْر قرائنا فى عيون الآخرين. وهذا مادفع إذاعة لندن عن طريق الاستوديو الخاص بها بالقاهرة، الذى كان يشرف عليه الرائد الإذاعى السيد بدير لأن تسجل له عدة تسجيلات. تعد من أندر التسجيلات للشيخ الدروى.. وقد أرسل ابنه «محمود»- واحد من سبعة أبناء للشيخ وكان مديرا للإدارة القانونية بهيئة المحطات النووية لتوليد الكهرباء- للإذاعة فى طلب تسجيلات والده. فاهتم المسئولون عن الإذاعة وأخبروه بأن القسم العربى بالإذاعة قد وافق على منحه بعض التسجيلات. وأرسلوا له شريطا واحدا عليه عدة قراءات للشيخ تتراوح بين ٨ إلى ١٢ دقيقة!.

ظل الشيخ عبد الرحمن الدروى بارا بأهله وأهل قريته. فكان لايتقاضى أجرا على إحياء الليالى ولا عن الزيجات التى كان يقوم بتحريرها. وكان يقول: «إن النبرة الغريبة التى فى صوته يتميز بها أهل قريته.. وهى نبرة يكسوها الحزن والشجن للواقع المر الذى كانت تعيشه القرية القريبة من شاطئ الرياح المنوفى.

ومن عادة باشوات ماقبل الثورة إقامة المآدب الرمضانية التى كان يدعى لإحيائها مشاهير القراء.. فكان الشيخ الدروى يذهب للإقامة بعزبة «محمد محمود جلال بك» ببنى مزار بمحافظة المنيا. ومرة أخرى إلى عزبة البدراوى باشا عاشور.

وكان من هواياته الاستماع إلى تسجيلات الشيخ على محمود والشيخ محمد رفعت وكان شغوفا بحضور الليالى التى كان يقيمها الشيخ عبد الفتاح الشعشاعى الذى كان يصف صوته بأنه من أعظم الأصوات.

وللأسف لم يستطع الشيخ الدروى تسجيل القرآن مرتلا.. وكان ذلك فى عام ١٩٦٢ عندما أصيب بمرض بالأحبال الصوتية. فآثر أن ينسحب من دنيا الميكرفون ليظل فى ذاكرة محبيه بصوته الحسن. وإن كان هذا لم يمنعه من إحياء الليالى كلما خفّت حدة المرض.. ووجد نفسه قادرا على القراءة.

وظل على ذلك حتى أسلم الروح إلى بارئها راضيا بما قدم من تلاوة فى ١٩٩١/١/٢. رحمه الله، وظل قارئا للسورة بمسجد الكخيا بالقاهرة قبل وفاته.

مسجد الكخيا قرأ به السورة حتى وفاته

الشيخ عبد العظيم زاهر
مزمار من مزامير داود

صاحبت صوته نبرة حزن شجى. جعلته أقرب إلى الناى الحزين وظل كذلك حتى تقابل مع القرآن صوتا.. فكان يخشى الله عند نقل كلماته لمحبى صوته.

ولذا صدق فيه قول النبى صلى الله عليه وسلم :أحسن الناس صوتا من رأيته يخشى الله فى تلاوته».

هكذا كان شيخنا.

الشيخ عبد العظيم زاهر

فـى ٢٢ فبراير عام ١٩٠٤.. وفى قرية «مُجُـول» بضم الميم والجيم مركـز بنها بمحافظة القليوبية. ولد الشـيخ عبد العظيم زاهر. وفى كُتّـاب القرية أتم حفـظ القرآن وهو ابن ثمانى سـنوات. هذا النبوغ المبكر دفع والده لأن يسافر به إلى القاهرة. وهناك ألحق ولده الصغير بمعهد القراءات الذى كان موجودا بشـارع الشيخ ريحان وهو المعهد الأول فى تدريس علم القراءات فى ذلك الوقت فتتلمذ على يد الشيخ «خليـل الجنايني» الذى تنبأ للصغير بمسـتقبل باهر فى عالم قراء القـرآن. فاهتم به اهتماما خاصا. جعل شـيخنا يبرز به فى التلاوة والحفظ.

واستمرت رحلة الشيخ عبد العظيم زاهر مع القرآن. تزداد تألقا حتى جاءت سـنة ١٩٣٦. وبالتحديد فى شـهر فبراير منهـا فقد لعب هذا الشهر دورا فى الميلاد والشهرة العريضة. ففى هذه السنة بدأت الإذاعة المصريـة تبث برامجها. فالتحق بهـا، وكان يتبادل التلاوة مع قيثارة السماء الشيخ محمد رفعت.

أخذ الشـيخ لنفسـه مدرسـة خاصة فى التلاوة تخـرّج فيها بمفرده ليصعب بذلك على من حوله تقليدها.. دفع هذا سـعيد باشا لطفى مدير الإذاعـة وقتهـا لأن يطلق عليه لقب «صاحب الصـوت الذهبى» وعندما قدمه الإذاعى محمد فتحى «كروان الإذاعة» -وهذا كان لقبه- قدمه من خلال الميكرفون بهذا الاسم.

ارتبط الشيخ عبد العظيم زاهر بالشيخ محمد رفعت ارتباطا وثيقا. هذا الارتباط جعل كل واحد منهما يحرص على سماع الآخر.. وهو يقرأ بالحب والمودة، وفى الوقت الذى كانت تبث فيه الإذاعة برامجها على الهواء مباشرة. قال لى المهندس صلاح زاهر ابن الشيخ: إن والده اتفق مع الشيخ رفعت. وكان المتبع أن قارئ القرآن يظل بالاستوديو ولايغادره إلا بعد أن يرفع أذان المغرب. فما كان من الشيخين إلا أن يتبادلا طعام الإفطار فى رمضان. فإذا كانت التلاوة على الشيخ زاهر. فإنه بعد الأذان يخرج قاصدا منزل الشيخ رفعت بدرب الجماميز ليتناول معه الطعام. وإذا كانت التلاوة على الشيخ رفعت فيخرج إلى حيث يسكن الشيخ عبد العظيم زاهر بحلمية الزيتون.

ومن مواقفه أن اختلف ذات مرة مع الإذاعة.. وقت أن كانت إنجليزية وقال لمديرها وكان اسمه «ماركونى»: أن الإذاعة تتشرف بنا نحن المشايخ. ولا تجد هذا الشرف فى وجودك على رأسها. ووقف إلى جواره الشيخ محمد رفعت.. وقاطعا الإذاعة فترة طويلة، مما دفع الناس إلى المطالبة بعودة الشيخين إلى الميكرفون فخضعت الإذاعة وعاد الشيخان.

ولحلاوة صوته وجودته تأثر به الشيخ أبو العينين شعيشع ووصفه بأنه «مزمار من مزامير داود». أما الشيخ على محمود وكان من كبار القراء لما سمعه يقرأ ويتمايل عجبا وأخذ فى متابعته على محطات الإذاعة. وقال عنه إنه لم يخطئ قط. وكان حافظا جيدا للقرآن. وتنبأ

له وصدقت نبوءته. وازداد صوت الشيخ جمالا وبهاء، حتى إنه كان يستطيع أن يقرأ لمدة خمس ساعات بدون انقطاع.

كان الشيخ يفضل فى القراءة، قراءة «حفص». ومع هذا فقد سجل لمختلف الإذاعات الأجنبية التى كانت تبث برامجها العربية بترتيلات مختلفة من مختلف القراءات التى أتقنها على يد الشيخ «خليل الجنايني» وبلغ من تفرده فى الأذان أن استعارت السينما المصرية صوته وهو يؤذن لصلاة المغرب عندما اجتمعت أسرة زاهر أفندى «حسين رياض» حول مائدة الإفطار لحظة خروج بطل الفيلم إبراهيم حمدى «عمر الشريف» من المنزل وظل صوت الشيخ فى خلفية المشهد يمتعنا وكأننا فى شهر رمضان وكان الفيلم «فى بيتنا رجل» عن قصة لإحسان عبد القدوس وإخراج هنرى بركات.

وللأسف لم يترك لنا الشيخ عبد العظيم زاهر تسجيلا كاملا للمصحف المرتل. لأنه كان بعيدا عن طرق المجاملة وفن التعامل مع المسئولين عن الإذاعة فى عصره.

وأهم التسجيلات الحية التى تركها كانت لسور « القصص والحج ومريم والزمر والقمر والرحمن ويوسف» وهى من النوادر القليلة بصوته الرخيم فى عالم القراءة.

عاش الشيخ حياته مع القرآن قراءة وسلوكا عمليا. فكان بارا بأهله وبقريته. وكانت له أرض مؤجرة تزرع قطنا أصابته الدودة. وسمع أن

مستأجرها يحاول بيع جاموسته لسداد ما عليه. فما كان من الشيخ إلا أن دعا الرجل وأهل قريته وأسقط عنه الدين. لأن المصيبة وقعت على الكل وباعتباره صاحب الأرض فعليه أن يتحمل معهم المسئولية. بل الجزء الأكبر منها.

اختير الشيخ زاهر قارئا للسورة بمسجد «محمد على».. وظل به حتى قيام ثورة يوليو.

وشارك فى بعثات وزارة الأوقاف لإحياء ليالى رمضان فى الدول العربية. ومنها السعودية والأردن واليمن، وكانت رحلاته لأيام قلائل. لأنه كان لايطيق البعد عن مصر. وبعد ذلك أختير قارئا لمسجد «صلاح الدين» بالمنيل، وظل يقرأ به حتى وفاته.

وبعد رحيله بعشرين عاما كرمته مصر فى احتفال ليلة القدر.. فمنحته وسام الجمهورية من الطبقة الأولى.

وفى الخامس من يناير ١٩٧١ سكن الجسد.. وسكنت حركته، مات الشيخ.. توقف الصوت الذهبى، مات وقد ترك وراءه ثروة طائلة ليست بمال ولكن من الأبناء.. فقد ترك اثنى عشر ولدا وبنتا.. كلهم يحفظون القرآن.

رحمه الله.